وهذا لم يعلم مما مر ليكون تكرارا وهو الوارد في الحديث وقد ذكره غير واحد في تفسير قوله تعالى : وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا و على لا مضرة فيها وإن ضرت فالضرر مشترك نعم لم يفهم مما قبل شهادة هذه الأمة على تبليغ الأنبياء عليهم السلام ليظهر كون هذه الشهادة للتزكية كما في آية البقرة ولعل الأمر في ذلك سهل وفي إرشاد العقل السليم قوله تعالى : ويوم نبعث تكرير لما سبق تثنية للتهديد والأمر بهؤلاء الأمم وشهداؤهم وإيثار لفظ المجيء على البعث لكمال العناية بشأنه صلى ا تعالى عليه وسلم وصيغة الماضي للدلالة على تحقق الوقوع انتهى .

وتعقب بأن حمل هؤلاء على ما ذكر خلاف الظاهر وجوز أن يكون إيثار المجيء على البعث للإيذان بالمغايرة بين الشهادتين بناء على أن شهادته صلى ا تعالى عليه وسلم على أمته للتزكية ولا كذلك شهادة سائر الأنبياء عليهم السلام على أممهم .

والظرف معمول لمحذوف كما مر والمراد به يوم القيامة ونزلنا عليك الكتاب الكامل في الكتابية الحقيقي بأن يخص به اسم الجنس وهذا على ما في البحر استئناف إخبار وليس داخلا مع ما قبله لاختلاف في الزمانين .

وجوز غير واحد كونه حالا بتقدير قد وذكر بعض الأفاضل أن قوله تعالى : وجئنا بك الخ إن كان كلاما مبتدأ غير معطوف على قوله سبحانه : نبعث و شهيدا حالا مقدرة فلا إشكال في الحالية وإن كان عطفا عليه والتعبير بالماضي لما عرف في أمثاله فمضمون الجملة الحالية متقدم بكثير فلا يتمشى التأويل الذي ذكروه في تصحيح كون الماضوية حالا هنا ففي صحة كونه حالا كلام إلا أن يبنى على عدم جريان الزمان عليه سبحانه وتعالى وتعقب بأنه ليس شيء لأن قوله سبحانه : تبيانا لكل شيء يدخل فيه العقائد والقواعد بالدخول الأولى وذلك مستمر إلى البعث وما بعده ولا حاجة إلى ما قيل من أن المعنى بحيث أو بحال أنا كنا نزلنا عليك وتلك الحيثية ثابتة له سبحانه وتعالى الأبد انتهى وفيه نظر .

وزعم بعضهم أن الجملة حال من ضمير الرفع في الفعل العامل في الظرف أي خوفهم ذلك اليوم وقد نزلنا عليك الكتاب وهو كما ترى والأسلم الإستئناف والتبيان مصدر يدل على التكثير على ما روي ثعلب عن الكوفيين والمبرد عن البصريين قال سلامة الأنباري في شرح المقامات : كل ما ورد من المصادر عن العرب على تفعال فهو بفتح التاء إلا لفظتين وهما تبيان وتلقاء وقال ابن عطية : هو اسم وليس بمصدر وهذه الصيغة أيضا في الأسماء قليلة فعن ابن مالك أنه قال في نظم الفرائد : جاء على تفعال بالكسر وهو غير مصدر رجل تكلام وتلقام

وتلعاب وتمساح للكذاب وتضراب للناقة القريبة بضراب الفحل وتمراد لبيت الحمام وتلفاف لثوبين ملفوفين وتجفاف لما تجلل به الفرس وتهواء لجزاء ماض من الليل وتنبال للقصير اللئيم وتعشار وتبراك لموضعين وزاد ابن جعوان تمثال وتيفاق لموافقة الهلال واقتصر أبو جعفر النحاس في شرح المقامات على أقل من ذلك فقال : ليس في كلام العرب على تفعال إلا أربعة أسماء وخامس مختلف فيه يقال تبيان ويقال لقلادة المرأة تقصار وتعشار وتبراك والخامس تمساح وتمسح أكثر وأفصح انتهى والمعروف أن تبيانا مصدر وليس باسم وإن قيل : إنه قول أكثر النحويين وجوز الزجاج فيه الفتح في غير القرآن والمراد من كل شيء على ما ذهب إليه جمع ما يتعلق بأمور الدين أي بيانا بليغا لكل شيء يتعلق بذلك ومن جملته أحوال الأمم مع أنبيائهم عليهم السلام وكذا ما أخبرت به هذه الآية من بعث الشهداء وبعثه E فانتظام